المتغيرات الديمواقتصادية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للمتمدرس

العيد مشراوي[1,*]، د.طعبة عمر[2].
[2,1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)
مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية والسوسيوعاطفية

تاريخ الاستلام :-2020-09-26 ؛ تاريخ المراجعة : 2021-07-01 ؛ تاريخ القبول : 2022-09-30

ملخص :

استهدفت هذه الدراسة شريحة سكانية واسعة تمثلت في دفعة تلاميذ السنة الخامسة، لمحاولة معرفة العلاقة بين المتغيرات الديمواقتصادية للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين بالمدارس الابتدائية ببلدية العسافية التابعة لولاية الأغواط، وهي (العسافية) منطقة شبه حضرية تجمع بين تلاميذ الحضر وتلاميذ الأرياف. فدخول الأبناء لمقاعد الدراسة يعني زيادة مسؤوليات جديدة على الأولياء اتجاه الأبناء. وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال تحليل المعطيات المتحصل عليها والاستدلال على ارتباط المتغيرات محل الدراسة بواسطة اختبار الاستقلالية (كاف مربع)، وقد تم استخدام تقنية الاستبيان والملاحظة كوسيلتين لجمع المعطيات حول الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن المتغيرات المتعلقة بالأبعاد الديمو اقتصادية للأسرة لها علاقة بمستوى تحصيل الأبناء الدراسي.

الكلمات المفتاحية : وضعية اقتصادية ؛ أسرة ؛ تحصيل دراسي ؛متمدرس.

Abstract :

This study aims at kmewing the relation of family economical changement and of the schooled study attainment for the fifth year primary school pupils of " Assafia municipal council "of laghouat county. Throught Assafia is in the country it is 14 (fourteen) Kilometres from laghouat. It is also semi-urbain. At the begining of school term it is a burden,i.e, more responsibities and everything on descriptive syllabus through analytical data attainment and inference of attached economic demension in study by the means of autonomy test; and a used technical survey questionnaire a means to gather the stidy attainment. At the end the study averred that the related changement of the family economic demension in relation of the pupil level study attainment. Amy success is due to society and economic situation.

Keywords: economic situation; Family; Academic achievement; schooled.

I- تمهيد :

الابن ذخر والديه، ونتائج عمرهما وامتداد ذكرهما وزينة حياتهما، وأعز ما عندهما.فإذا كانت الحياة شجرة فان ثمارها بلا شك – البنين–؛ لذا يسعى الوالدان إلى تربية أزهارهما تربية صالحة، لتستفيد منهم الأسرة والمجتمع والأمة.

وتعتبر الأسرة الوحدة الأولى في المجتمع، وهي المستقبل الأول للطفل.وقد تحولت وظيفة الأسرة اليوم من الإنتاج إلى الاستهلاك مع التقدم التكنولوجي، مما أدى بدوره إلى تغييرات في الوظائف الكلية للأسرة، وينطبق ذلك على وظائفها في مجال التربية إلى حد ما؛ حيث تشاركها المسؤولية في هذا المجال مؤسسات نظامية أنشأتها المجتمعات المدنية كالمدرسة.

ودخول الطفل إلى المدرسة لا يعني تخلص الأسرة منه ومن وظيفة التربية؛ بل سيترتب عن ذلك مسؤوليات جديدة من أعباء الأدوات المدرسية ونقله إلى المدرسة ومراقبته وزيادة تحصيله الدراسي.....

ولا شك أن التحصيل الدراسي من أول المجالات التي تتيح للأطفال فرصة التعبير عن قدراتهم ومواهبهم؛ وكذا تطويرها لتفيدهم مستقبلا ليبنوا وطنهم ومجتمعهم.

وقد تبادر إلى ذهني جواب أحد المرشحين للانتخابات الرئاسية لبلده، عند سؤاله عن أهم ثلاث أولويات في برنامجه الرئاسي، حيث أجاب بأنها " التعليم ثم التعليم ثم التعليم". فدول العالم بكل مسؤوليها تحرص على رعاية وتكوين أبنائها؛ والاستثمار في إمكانياتهم على أوسع نطاق؛ وفي قدراتهم مستقبلا لخدمة مجتمعاتهم اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

وقد زاد الاهتمام بالتعليم بعد الحرب العالمية الثانية؛ لأن الحاجة صارت ماسة لتربية جيل من المخترعين والمبتكرين، يدفع عجلة التطور؛ بحيث تصبح الأمة التي يكثر فيها المبدعون والموهوبون أكثر رقيا وقوة، في المجالات العلمية والتقنية.... وغيرها من مظاهر التطور والرقي.

وقد سلكت الجزائر طريق الدول الأخرى في الإنفاق على التعليم بعد الاستقلال، حيث أنشأت المدارس وكونت المعلمين وأشرفت عليهم، بغية تعليم أبنائها وإدراكا منها أن للتعليم مردودا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا...، و أن كل ما ينفق على التعليم ليس استهلاكا بل استثمارا في بناة المستقبل.

ففي سنه 2017 خصصت الحكومة ميزانية لقطاع التربية والتعليم، قدرت بحوالي 746 مليار دينارا؛ أي حوالي 13 %من ميزانية الدولة. كما سعت الدولة إلى زيادة تشييد المدارس لتغطية التلاميذ، فعند الدخول المدرسي للموسم الدراسي 2017_ 2018 كان عدد المدارس الجاهزة لاستقبال التلاميذ 18856 مدرسة ابتدائية، وهذا حسب نشرة 2018 للديوان الوطني للإحصاء (للإحصائيات، 2018، صفحة 24).

لكن على الرغم من أن دولتنا تحاول دائما رفع شعار " توفير الفرص التعليمية المتكافئة لجميع الأطفال من مدارس ومعلمين ومناهج "؛ إلا انه قد يوجد في نفس الفصل تباين واضح في مستويات التلاميذ، وذلك رغم تكافؤ الفرص بينهم، أي أن أسباب معاناتهم من مشاكل تعليمية وتأخر دراسي هي أسباب خارجة عن المدرسة والفصل، وقد تكون مرتبطة بالمدرسة الأولى للطفل(الأسرة)، وبظروفه المعيشية وصعوبة تلبية الحاجات المدرسية له، وهذا ما جعلنا نطرح الإشكال التالي:

هل تؤثر المتغيرات الديمواقتصادية للأسرة على أبنائها المتمدرسين؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- هل لدخل الأسرة انعكاس على مستوى الطفل الدراسي؟
- هل توفير بعض الكماليات في البيت كالإنترنت والتلفاز وغرفة للدراسة له علاقة بالتحصيل الدراسي الجيد للطفل؟
- هل لحجم الأسرة انعكاس على مستوى الطفل الدراسي؟
- هل الاعتماد على الدروس الخصوصية يؤثر على مستوى التلميذ الدراسي؟

الفرضيات:

- دخل الأسرة له انعكاس ايجابي على مستوى الطفل الدراسي.
- توفير بعض الكماليات في البيت كالانترنت والتلفاز وغرفة خاصة للدراسة له تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي للمتمدرس.
- حجم الأسرة له انعكاس سلبي على مستوى الطفل الدراسي.
- يؤثر الاعتماد على الدروس الخصوصية إيجابيا على مستوى التلميذ الدراسي.

II - تحديد مفاهيم الدراسة:

1.II- الأسرة:

عرفها شيلد " أنها تدل على معيشة الرجل والمرأة وفق علاقة يعترف بها مجتمعهما، ومن خلال ذلك يتقاسمان حقوقا وواجبات اجتماعية" (معوض، 2009، صفحة 23).

ومنه يمكن القول بأن الأسرة هي رابطة اجتماعية تتكون بين الرجل والمرأة، واللذان ينجر تحت عاتقهما واجب الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية لأبنائهما. حيث يتقاسم الوالدان الأدوار داخل الأسرة؛ فغالبا الإشباع الاقتصادي يكون

بالدرجة الأولى على عاتق الولي الأول؛ والذي هو غالبا يكون الأب. كما يعنى بها " جماعة بيولوجية اجتماعية تتكون من رجل وامرأة وأبنائهما(تقوم بينهما رابطة الزواجية)" (الصالح، 1999، صفحة 209).

ومن أهم وظائف الأسرة إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء، هذا وتختلف هياكل وأطر الجماعة التي تمارس هذه الوظائف؛ لذا فإن أي تعريف للعائلة يضم ويضمن عدة أنواع لها.

II .2- الدخل:

"هو التدفق النقدي أو السلعي الذي يتحقق للفرد أو المجموعة من الأفراد، أو لمؤسسة خاصة أو عامة، أو للدولة (الدخل القومي)، وهو من الأمور التي يصعب قياسها في بعض الأحيان، لتعدد مصادر الدخل وتنوعها؛ فقد يتحقق من خلال بيع خدمات إنتاجية، مثل الأجور أو الأرباح، أو بيع سلعة ما؛ كما يمكن للدخل أن يكون في هبة أو ميراث، أو تحويلات أو معاش تقاعدي" (الخريف، 2010، صفحة 99).

كما يمكن القول" أنه العائد الدوري الذي يحصل عليه الفرد في نهاية كل فترة زمنية محددة" (الصالح، 1999، صفحة310).

ومجملا هو مجموع ما تتحصل عليه الأسرة نهاية كل شهر، سواء كان من الوظيفة أو من مصدر خارج الوظيفة، ويخص الذي يعول الأسرة سواء كان الأب أم غير ذلك.

II .3- الوضعية الاقتصادية:

تصنيف الفرد أو الأسرة حسب المهنة أو الدخل...؛ أو "حسب مقياس مركب من عدد من مؤشرات الحالة الاقتصادية" (الخريف، 2010، صفحة79)، ويهتم علماء الاقتصاد والجغرافيا بمفهوم مستوى المعيشة؛ الذي يعتمد قياسه على عدد من المؤشرات.

ويشير هذا المصطلح في هذا البحث إلى الحالة المادية عامة لأسرة الطفل المتمدرس؛ من مدى قدرة توفير متطلبات المعيشة لأفراد الأسرة؛ وما يحتاجه الطفل في دراسته من ضروريات كالأدوات المدرسية وكماليات كالمكتبة والحاسوب.

II.4- التحصيل الدراسي:

يعنى به درجة الطفل نهاية السنة؛ أو ما يسمى بالمعدل السنوي، فمن خلاله يقاس مستوى الطفل سواء كان (ضعيف أو متوسط أو حسن أو جيد أو ممتاز)

II .5- المتمدرس:

المتمدرس مفرد متمدرسين، ويقصد بالمتمدرسين في هذا المقال أولئك التلاميذ الذين يدرسون في السنة الخامسة ابتدائي، والذين تتراوح أعمارهم غالبا بين 10 و 12 سنة في حالة عدم تكرار الإعادة لهؤلاء التلاميذ. وقد تم التركيز على هذه السنة لأن المتمدرس بصدد اجتياز امتحان شهادة التعليم الابتدائي؛ ومنه يكون التحفيز والتحضير لهذا الامتحان طوال السنة؛ بل ويعتبر نتاج تحصيل مرحلة كاملة (خمس سنوات).

II- الإجراءات المنهجية للدراسة:

II .1- المجال المكاني للدراسة:

في ما يخص المجال المكاني أسقطنا دراستنا على المدارس الابتدائية لبلدية العسافية الأغواط؛ وهي منطقة شبه حضرية، ولها خصوصية وهي أنها تجمع بين تلاميذ المناطق الحضرية؛ وكذا تلاميذ الأرياف المجاورة للبلدية؛ وبالتالي اختلاف الظروف المهيئة للتلاميذ بينهما.

II .2- المجال البشري:

أما فيما يخص المجال البشري فقد خصص البحث لتلاميذ السنة الخامسة الابتدائي، نظرا لخصوصية هذه المرحلة، فهذه السنة بالتحديد تقويم لمرحلة كاملة (المرحلة الابتدائية)؛ كما أن كل السنوات السابقة ما هي إلا تحضير لهذه السنة، وعموما كان التوزيع كالتالي:

المدرسة الابتدائية	عدد تلاميذ السنة الخامسة
مدرسة الشهيد مشراوي العلمي	54 تلميذا
مدرسة الشهيد يوسفي المشري	55 تلميذا
مدرسة الشهيد مشراوي جلول	22 تلميذا
مدرسة الشهيد بن نانة محمد	60 تلميذا
مجموع عدد التلاميذ	191 تلميذا

II .3- المجال الزمني:

تمت هذه الفترة في الفترة الممتدة بين جويلية 2020 و سبتمبر 2020

II .4- مجتمع الدراسة:

و قد تشكل مجتمع الدراسة من أسر تلاميذ السنة الخامسة من 191 أسرة، أي أن الاستبيان استهدف أولياء التلاميذ عوضا عن التلاميذ أنفسهم؛ لصغر سنهم ..، وقد أدخلت جميع مفردات المجتمع(191 أسرة) في الدراسة؛ أي دون الحاجة لأخذ عينة فقط؛ وذلك لإمكانية التواصل مع جميع المبحوثين.

II .5- المنهج:

المنهج هو مجموعة منظمة من العمليات؛ فمن خلاله يمكن "تحديد المشكلة بشكل دقيق يساعدنا على تناولها بالدراسة والبحث، وبتحديد الإجراءات اللازمة للوصول إلى حل مشكلات والتحقق منها" (بختي، 2015، صفحة 03).

وتختلف المناهج باختلاف المواضيع؛ فما يصلح منها لدراسة موضوع ما قد لا يصلح لدراسة موضوع أخر؛ أي أن طبيعة المشكلة هي من تحدد المنهج المناسب وليس العكس.

ومنه فطبيعة موضوعنا- الوضعية الاقتصادية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلاميذ- تستلزم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يناسب موضوعنا، والذي يهدف إلى وصف الظاهرة قيد الدراسة وتصويرها كميا، عن طريق جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها كما هي موجودة في الواقع.فقد سعينا من خلال هذه الورقة البحثية إلى كشف العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية للأسرة وتحصيل الأبناء الدراسي، وإعطاء تفسير لها اعتمادا على القراءة الوصفية للجداول المتقاطعة وتطبيق الاختبارات الإحصائية الملائمة (اختبار كاف مربع للاستقلالية) لنوعية المتغيرات المدروسة، وذلك اعتمادا على برنامج الحزم الإحصائية spss.

IV – أدوات جمع البيانات:

IV .1– الملاحظة: هي " من أدوات جمع البيانات الأكثر شيوعا حيث تستخدم في البحوث الميدانية، والتي يصعب الحصول على بياناتها من خلال الدراسات النظرية" (رشيد، 2002 صفحة 191).

وفي بحثنا اعتمدنا على الملاحظة بدون مشاركة، أي دون مشاركة المبحوثين حياتهم الشخصية، واقتصرت ملاحظتنا أثناء عملنا في المدرسة الابتدائية على ملاحظة التلاميذ داخل الفصول الدراسية وفي الساحة، ومن خلال متابعة مدى إنجازهم لواجباتهم المنزلية وأسباب إهمالهم في بعض الأحيان..

IV .2– الاستبيان: تم الاعتماد على الاستبيان لسهولة استخدامه ولأنه مناسب في عرض الأسئلة على أسر التلاميذ.

وقد تضمنت استمارة الأسئلة 20 سؤالا، ولأنه لم يكن بوسعنا تحليل جميع نتائج هذه الأسئلة في مقالنا، تم عرض وتحليل 5 أسئلة والتي رأينا أنها تخدم موضوعنا وتجيب على افتراضاتنا ،وقد تم ربطها بمتغير مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، في حين ساعدت باقي الأسئلة على تحليل النتائج خصوصا الأسئلة المفتوحة منها.

وقد تم النزول بها إلى الميدان أي الاعتماد على الاستمارة بالمقابلة، وذلك لقراءة الأسئلة على أولياء التلاميذ مراعاة للاختلاف في مستواهم التعليمي وفهمهم للأسئلة، وقد ساعدنا في توزيع الاستمارة بعض الأصدقاء من الأساتذة لسكنهم في مناطق موزعة على البلدية.

V– النتائج ومناقشتها :

1.V– العلاقة بين دخل أسرة المتمدرس وأبعادها والتحصيل الدراسي :

بغية الوصول إلى العلاقة بين دخل أسرة التلميذ وتحصيله الدراسي، اعتمدنا على متغيرين لهما علاقة بدخل الأسرة، فالمتغير الأول هو مشاركة الأم في الدخل، والمقصود هنا ليس مقدار ما تشارك به الأم في الدخل، بل المقصود هو عملها من عدمه، فدخول الأم لسوق العمل يعني ازدواجية أدوارها أي ستضاف لها وظيفة ثانية إلى جانب وظيفتها الأساسية وهي (تربية أبنائها). أما المتغير الثاني فهو مساعدة الابن لوالديه في عملهما، فبالرغم من أن الفئة المتمدرسة في التعليم الابتدائي هي من فئة عمرية أقل من عشر سنوات، إلا أنه لاحظنا أن بعض التلاميذ ولطبيعة سكنهم (أرياف، مزرعات) يشاركون آبائهم في عملهم خصوصا إذا تعلق الأمر بالزراعة والرعي.

العلاقة بين مشاركة الأم في الدخل وتحصيل التلاميذ الدراسي:

الأم هي المدرسة الأساسية لأبنائها فهي المربي الأول، وخروجها للعمل يعني فقدان الأبناء لهذا المعلم في بعض الأوقات، فالأبناء المتمدرسين في حاجة للمتابعة الدائمة خصوصا أثناء الموسم الدراسي لهم.

الجدول رقم 01: توزيع الأسر المبحوثة حسب عمل الأم وتحصيل التلاميذ الدراسي:

عمل الأم	مستوى التحصيل الدراسي %					المجموع
	مستوى ضعيف	مستوى متوسط	مستوى حسن	مستوى جيد	مستوى ممتاز	
نعم	–	100	–	–	–	100
لا	7.2	13.8	28.7	14.4	35.9	100
المجموع	6.3	24.6	25.1	12.6	31.4	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن كل أبناء النساء العاملات كانت معدلاتهم السنوية متوسطة (5–7 /10)، غير أن النساء الماكثات في البيت سجل 35,9 % من أبنائهن درجة أكثر من ممتازة (+9 /10)، مقابل 7,2 % فقط للتلاميذ الذين تحصلوا على أقل من متوسط المعدل (أي أقل من 5 /10).

ويفهم من خلال هذا الاستقراء الوصفي لبيانات الجدول السابق بأن عمل الأم يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي لأبنائها، وتأكيدا لهذا الاستنتاج طبقنا اختبار كاف مربع للاستقلالية الذي يقوم على الفرضيتين البحثيتين الصفرية و البديلة، بحيث تفيد الفرضية الصفرية بانعدام العلاقة بين المتغيرين محل الدراسة بينما تقوم الفرضية البديلة على عكس ذلك. واعتمادا على برنامج SPSS تحصلنا على النتائج الملخصة في المخرج التالي:

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	84,099[a]	4	,000
Rapport de vraisemblance	79,277	4	,000
Association linéaire par linéaire	30,093	1	,000
Nombre d'observations valides	191		

يتضح أن مستوى الدلالة المرافق للإحصائية المحسوبة 0.00 وهو أقل كميا من مستوى المعنوية المعمول به (0.05)، كما يلاحظ أن قيمة كاف مربع المحسوبة هي 84.099 وهي أكبر مقارنة بالمجدولة 9.49، وعلى أساس هذه المقارنة فإننا تقبل الفرضية البديلة القائمة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، أي تأكيد الارتباط بين عمل الأم ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

ومنه فإن مشاركة الأم في سوق العمل يعني ازدواجية أدوارها (العمل إلى جانب التربية وشؤون البيت)، وهذا يصعب عليها التوفيق بين متابعة أبنائها في البيت خصوصا المتمدرسين في مرحلة التعليم الابتدائي، والذين يحتاجون إلى اهتمام يومي، مع متطلبات وارتباطات عملها خارجا.

وبهدف الكشف أكثر على علاقة دخل الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للتلميذ، أدخلنا متغيرا آخر وهو مساعدة الابن لوالديه في العمل. وهو مشاركة غير مباشرة في الدخل، والهدف هنا ليس مدى مشاركته في الدخل بل المقصود هو انعكاس عمل التلميذ في سن صغيرة على تحصيله الدراسي.

علاقة مساعدة الابن لوالديه بتحصيله الدراسي:

إن التلميذ المتمدرس في المرحلة الابتدائية وصغر سنه، هو في حاجة إلى وجود من يسهر على تربيته ودراسته، دون انشغاله هو بما تحتاجه الأسرة، فهو ليس مسؤولا، كما أنه لا يقوى على التوفيق بين التزاماته المدرسية والخروج لسوق العمل، لكن هذا نظريا أما في الواقع فإننا نجد أطفالا خصوصا أولئك الذين يقطنون في الأرياف بحاجة إلى العمل في الأسواق الموازية أو الزراعة أو الرعي، بسبب ظروف العيش الصعبة وأسلوب معيشة أسرهم، مما يعني صعوبة النجاح في دراستهم.

الجدول رقم 02: توزيع الأسر المبحوثة حسب مساعدة الابن لوالديه و التحصيل الدراسي:

مساعدة الابن لوالديه	مستوى التحصيل الدراسي %					المجموع
	مستوى ضعيف	مستوى متوسط	مستوى حسن	مستوى جيد	مستوى ممتاز	
نعم	-	66.7	33.3	-	-	100
لا	7.7	14.8	23.2	15.5	38.7	100
المجموع	6.3	24.6	25.1	12.6	31.4	100

من خلال المعطيات السابقة يتضح أن المتمدرسين الذين يؤدون مساعدة لوالديهم في نشاطهم المهني، من بينهم 66,7 % تحصلوا على معدل متوسط (5-7 /10)، وقلّت هذه النسبة مع الذين تحصلوا على نتائج حسنة (7-8 /10)، فقد كانت نسبهم 33,3 % ، وهذه النتائج هي عكس ما سجل مع التلاميذ الذين لا يقومون بأي نشاط لوالديهم، حيث أن 38.7 % منهم تحصل على نتائج ممتازة (+9/ 10)، مقابل 7,7 % فقط لم يتحصلوا على متوسط المعدل (-5 /10).

وهذا يؤكد على وجود علاقة بين متغيري مساعدة الابن لوالديه في نشاطهما المهني وتحصيله الدراسي. وتأكيدا لهذا الاستنتاج طبقنا اختبار كاف مربع للاستقلالية الذي يقوم على الفرضيتين البحثيتين الصفرية و البديلة، بحيث تفيد الفرضية

الصفرية بانعدام العلاقة بين المتغيرين محل الدراسة بينما تقوم الفرضية البديلة على عكس ذلك. واعتمادا على برنامج SPSS تحصلنا على النتائج الملخصة في المخرج التالي:

Tests du Khi-deux

	Valeur	Ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	55,375[a]	4	,000
Rapport de vraisemblance	65,775	4	,000
Association linéaire par linéaire	28,005	1	,000
Nombre d'observations valides	191		

يلاحظ أن مستوى الدلالة المرافق للإحصائية المحسوبة 0.00 هو أقل من مستوى المعنوية المعمول به (0.05)، كما يلاحظ أن قيمة كاف مربع المحسوبة هي 55.375 وهي أكبر كميا من نظيرتها المجدولة 9.49، وهذا يدل على وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مساعدة الابن لوالديه ومستوى تحصيله الدراسي.

هذا الاستقراء الوصفي والتفسيرات الإحصائية الداعمة له، يؤكدان على أنه كلما كان تركيز والدي التلميذ منصبا على شغله بالدراسة وعدم طلب مساعدته في أعمالهما (كعنصر مشارك في دخل الأسرة)، فإن ذلك يزيد من مستوى تحصيله الدراسي. فقد لاحظنا خلال مسارنا المهني في التعليم الابتدائي أن أطفالا دون العاشرة يقومون بالرعي والزراعة مع والديهم، وذلك أثناء الموسم الدراسي مما يصعب عليه إنجاز واجباته الدراسية والمراجعة، مما يؤثر على مستوى تحصيله الدراسي مهما كانت درجة ذكائه.

V .2- علاقة توفير بعض الكماليات كالإنترنت والحاسوب ومكتب للدراسة بالتحصيل الدراسي للتلميذ:

للوصول إلى هذه العلاقة استخدمنا متغيري توفير بعض الكماليات والتي هي في الحقيقة أصبحت من الضروريات في بعض الظروف، إلى جانب محاولة معرفة مدى تأثير حجم الأسرة(أي عدد متمدرسين كبير في الأسرة) على توفير هذه الكماليات لكل هؤلاء الأبناء المتمدرسين.

علاقة توفير بعض الكماليات للأبناء المتمدرسين بمستوى تحصيلهم الدراسي:

لا شك أن دور الوالدين يكمن في الرعاية المادية والمعنوية لأبنائهما، أي التربية والتشجيع على وصولهم لأهدافهم وبناء مستقبلهم والمرتبط دون شك بنجاحهم في مسارهم الدراسي. هذا إلى جانب الرعاية المادية لهم بتوفير متطلباتهم المادية الأساسية والثانوية، خصوصا أن الطفل المتمدرس أصبح يحتاج إلى توفير بعض الكماليات (إلى جانب المأكل والمشرب والملبس).

الجدول رقم 03 : توزيع الأسر المبحوثة حسب توفير الكماليات للأبناء المتمدرسين ومستوى تحصيلهم الدراسي:

توفير بعض الكماليات	مستوى التحصيل الدراسي %					المجموع
	مستوى ضعيف	مستوى متوسط	مستوى حسن	مستوى جيد	مستوى ممتاز	
لا أوفر	–	% 24.5	% 25.2	% 16.8	% 33.6	% 100
أوفر	% 25	% 25	% 25	–	% 25	% 100
المجموع	% 6.3	% 24.6	% 25.1	% 12.6	% 31.4	% 100

عموما النسبة الأكبر من التلاميذ الذين لا توفر لهم بعض الكماليات(كالإنترنت والحاسوب ومكتبة الكتب والتلفاز) تحصلوا على نتائج ممتازة (+9 /10) بنسبة 33 % ، وانخفضت النسبة إلى 24.5% عند الذين تحصلوا على نتائج متوسطة (5–7 /10). في المقابل التلاميذ الذين توفر لهم هذه الكماليات كان توزيعهم متساوي من حيث درجة تحصيلهم الدراسي (25% لكل درجة عدا الدرجة الممتازة لم تسجل أي نسبة)، أي أن عدم توفير الكماليات أثر أكثر من توفيرها.

وللبرهنة إحصائيا على هذه العلاقة الموجودة بين توفير الكماليات للتلاميذ ودرجة تحصيلهم العلمي، استعملنا اختبار كاف مربع للاستقلالية الذي يقوم على الفرضيتين البحثيتين الصفرية و البديلة، بحيث تفيد الفرضية الصفرية بانعدام العلاقة

بين المتغيرين محل الدراسة بينما تقوم الفرضية البديلة على عكس ذلك. اعتمادا على برنامج SPSS تحصلنا على النتائج الملخصة في المخرج التالي:

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	44,650[a]	4	,000
Rapport de vraisemblance	47,925	4	,000
Association linéaire par linéaire	14,704	1	,000
Nombre d'observations valides	191		

الملاحظ أن مستوى الدلالة المرافق للإحصائية المحسوبة 0.00 ، وهو أقل كميا من مستوى المعنوية المعمول به (0.05)، كما أن قيمة كاف مربع المحسوبة 44,650 وهي أكبر مقارنة بالمجدولة 9.49، مما يؤكد على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين توفير بعض الكماليات والمستوى الدراسي للتلميذ.

لكن من خلال المعطيات المتحصل عليها لاحظنا أن عدم توفير هذه الكماليات يساعد على زيادة التحصيل، لكن توفيرها لا يقابله في الضرورة نتائج منخفضة لمستوى التلاميذ، أي أنه عامل مساعد وليس رئيسي في التحصيل الجيد. فقد التمسنا من بعض الأولياء أنهم يتعمدون عدم توفيرها لأبنائهم، لأنهم لا يحتاجونها حسبهم ماداموا لم يصلوا إلى شهادة التعليم المتوسط أو ا لباكالوريا، كما أنها بالنسبة للكثيرين تؤدي إلى سلبيات أكثر من إيجابيات، خصوصا إذا لم تقترن بالمتابعة من الأولياء، وبالنسبة للكثيرين الذين لا يوفرونها هي في نظرهم ثانوية.

3.V- علاقة حجم الأسرة بمستوى الطفل الدراسي.

بشكل عام قد يؤثر حجم الأسرة على توفير المستلزمات الدراسية للأبناء المتمدرسين سواء كانت مستلزمات أساسية أو من الكماليات (إنترنيت، حاسوب، تلفاز، مكتبة كتب) ومنه التأثير على مستوى الابن الدراسي. ولقياس هذه العلاقة تم توزيع الأسر إلى أسر صغيرة الحجم (أقل من ثلاثة متمدرسين) وأسر كبيرة الحجم (ثلاثة متمدرسين فأكثر).

الجدول رقم 04: توزيع الأسر حسب الحجم والتحصيل الدراسي :

حجم الأسرة	المعدل السنوي %					المجموع
	مستوى ضعيف	مستوى متوسط	مستوى حسن	مستوى جيد	مستوى ممتاز	
صغير	6.9	22.2	23.6	13.9	33.3	100
كبير	5.9	26.1	26.1	11.8	30.3	100
المجموع	6.3	24.6	25.1	21.6	31.4	100

من خلال البيانات الوصفية في الجدول أعلاه يظهر أن 33.3 % من تلاميذ الأسر صغيرة الحجم (أقل من ثلاثة متمدرسين) كان مستواهم ممتاز، أما النسبة الأصغر (6.9 %) مثلت التلاميذ ضعيفي المستوى.

كما أن الأسر كبيرة الحجم فإن النسبة الأكبر منهم (30.3 %) خصت التلاميذ الممتازين في حين كانت النسبة الأقل 5.9 % تخص التلاميذ ضعيفي المستوى، أي أن الأسر سواء كانت كبيرة أو صغيرة الحجم فإن النسبة الأكبر منهم ارتبطت بالمستوى الممتاز.

وهذا يوحي بانعدام وجود علاقة بين حجم الأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء. وتأكيدا لهذا الاستنتاج طبقنا اختبار كاف مربع للاستقلالية والذي يقوم على الفرضيتين البحثيتين الصفرية والبديلة بحيث تفيد الفرضية الصفرية بانعدام العلاقة بين المتغيرين محل الدراسة بينما تقوم الفرضية البديلة على وجودها. واعتمادا على برنامج SPSS تحصلنا على النتائج الملخصة في المخرج التالي:

Tests du Khi-deux

	Valeur	Ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	,751a	4	,945
Rapport de vraisemblance	,751	4	,945
Association linéaire par linéaire	,257	1	,612
Nombre d'observations valides	191		

يلاحظ أن مستوى الدلالة المرافق للإحصائية المحسوبة 0.945 هو أكبر من مستوى المعنوية المعمول به (0.05)، كما يلاحظ أن قيمة كاف مربع المحسوبة هي 0.751 وهي أقل كميا من نظيرتها المجدولة 9.49، من خلال المقارنتين السابقتين يمكن القول أنه لاتوجد علاقة بين حجم أسر التلاميذ ومستوى تحصيلهم الدراسي.

هذا الاستقراء الوصفي والتفسيرات الإحصائية الداعمة له، يؤكدان على عدم وجود علاقة بين حجم الأسر ومستوى الأبناء الدراسي، ومرد ذلك إلى أن عدد التلاميذ المتمدرسين لا يشكل عائقا كبيرا أمام توفير المستلزمات الدراسية الأساسية حيث أنها سهلة التوفير وتكون معظمها في بداية السنة إذا أخذنا في الاعتبار أن المعوزين يتحصلون على المنحة الدراسية، كما أن معظم الأدوات ليست غالية الثمن كالسيالات والكراريس.....، من جهة أخرى فإن التحصيل الدراسي ليس مرتبطا فقط بهذه المستلزمات بل بالمتابعة الدائمة للأبناء والحرص على تحفيزهم، فالدعم والعناية المعنوية مهمان في مرحلة الابتدائي.

علاقة توفير الأسر كبيرة الحجم (ثلاثة متمدرسين فأكثر) للكماليات بالتحصيل الدراسي:

للاقتراب أكثر من تأثير حجم الأسر على التحصيل الدراسي للتلاميذ ، تم التركيز على الأسر الكبيرة أي التي لها ثلاثة أبناء متمدرسين فما أكثر، من حيث توفيرهم للكماليات (حاسوب، إنترنيت، مكتبة كتب، تلفاز) من عدمه لأبنائهم، حيث كان عددهم 119 أسرة لها 3 أبناء متمدرسين فما أكثر، وقد تم تسليط الضوء على هذه الأسر لأن زيادة الأبناء المتمدرسين تعني زيادة الأعباء المادية على الوالدين، ومنه تقل فرص كل الأبناء في الحصول على الكماليات، فإذا زاد عدد المتمدرسين في الأسرة قد يقل الاهتمام بتوفير الكماليات ويكون التركيز على توفير الأساسيات من المستلزمات الدراسية فقط.

الجدول رقم 05 : توزيع الأسر ذات الحجم الكبير (3 متمدرسين أو أكثر) حسب توفير الكماليات والتحصيل الدراسي:

توفير الاسر الكبيرة (3 متمدرسين أو أكثر) الكماليات	المعدل السنوي					المجموع
	ضعيف	متوسط	حسن	جيد	ممتاز	
لا أوفر	–	25.8	25.8	15.7	32.6	100
أوفر	23.3	26.7	26.7	–	23.3	100
المجموع	5.9	26.1	26.1	11.8	30.3	100

من خلال البيانات الوصفية في الجدول السابق يظهر أن 32.6% من التلاميذ المبحوثين المنتمين لأسر كبيرة الحجم لا توفر لهم الكماليات (إنترنت وحاسوب وتلفاز ومكتبة كتب...) ومع ذلك تحصلوا على نتائج ممتازة، غير أن التلاميذ الذين تحصلوا على نتائج حسنة ومتوسطة نسبتهم 25.8% لكلا المستويين، ولم يكن هناك أي تلاميذ تحصلوا على نتائج ضعيفة بالرغم من عدم توفير هذه الكماليات لهم لكبر حجم أسرهم.

أما التلاميذ المنتمين لأسر كبيرة الحجم والذين حرص أوليائهم على توفير هذه الكماليات لهم، وزعوا بشكل متقارب من حيث مستوى تحصيلهم الدراسي، حيث كانت نسبة التلاميذ ذوي المستوى المتوسط والحسن 26.7%، مقابل 23.3% للتلاميذ ضعيفي المستوى والممتازين.

هذا الاستقراء الوصفي يوحي بوجود علاقة عكسية بين توفير العائلات الكبيرة الكماليات لأبنائها المتمدرسين ومستوى تحصيلهم الدراسي.

وتأكيدا لما استنتجناه من خلال القراءة الوصفية للجدول السابق، قمنا بتوظيف اختبار كاف مربع للاستقلالية المبني اساسا على الفرضيتين البحثيتين الصفرية والبديلة، بحيث تنص الفرضية الصفرية على انعدام العلاقة بين المتغيرين محل الدراسة بينما تقوم الفرضية البديلة على وجودها. واعتمادا على برنامج SPSS تحصلنا على النتائج الملخصة في المخرج التالي:

Tests du Khi-deux			
	Valeur	Ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	26,132c	4	,000
Rapport de vraisemblance	28,108	4	,000
Association linéaire par linéaire	8,716	1	,000
Nombre d'observations valides	191		

الملاحظ أن مستوى الدلالة المرافق للإحصائية المحسوبة 0.00 ، وهو أقل كميا من مستوى المعنوية المعمول به (0.05)، كما أن قيمة كاف مربع المحسوبة 26.132 وهي أكبر مقارنة بالمجدولة 9.49، مما يدفعنا للقول بوجود علاقة دالة إحصائيا بين توفير الأسر ذات عدد المتمدرسين الكبير للكماليات لهم ومستوى تحصيلهم الدراسي، أي أن تأثير توفير الكماليات للتلاميذ المتمدرسين على مستواهم الدراسي مثبت إحصائيا، ومنه نخلص إلى أن توفير الكماليات للأبناء ينقص من مستواهم الدراسي أي يؤثر سلبيا، و يمكن تفسير سلبية التأثير بانعدام الرقابة الأبوية اتجاه أبنائهم المتمدرسين، أي عوض أن تنصب جهود الأبناء في توظيف هذه الكماليات لتحسين المستوى الدراسي قد تستغل في أمور أخرى كاللعب مثلا بحكم سن الأطفال المتمدرسين وميولاتهم، أو إلى عدم تطابق ما يتم تدريسه في المناهج التربوية المدرسية مع ما يتم الاطلاع عليه من طرف التلاميذ عن طريق الإنترنت مما يشتت انتباه و تركيز الطفل المتمدرس.

4.V- العلاقة بين الدروس الخصوصية ومستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ:

أصبحت للدروس الخاصة (الخصوصية) اليوم مدارس موازية للمدارس النظامية الحكومية. فقد بات الكثير من الأولياء يلجئون لإدخال أبنائهم المتمدرسين في هذه المدارس الخاصة وذلك مهما كانت ظروفهم المادية وقدرتهم على دفع مستحقات هذه الدروس، فهي اليوم في نضر الكثيرين (عامل وعنصر أساسي كالمأكل والمشرب وليس ثانوي)،وذلك بغية تدعيم ما يتلقونه في المدارس الحكومية.

الجدول رقم 06: توزيع التلاميذ حسب تلقي الدروس الخصوصية وتحصيلهم الدراسي:

تلقي الدروس الخصوصية	مستوى التحصيل الدراسي %					المجموع
	مستوى ضعيف	مستوى متوسط	مستوى حسن	مستوى جيد	مستوى ممتاز	
نعم	50	50	-	-	-	100
لا	-	21.0	28.7	14.4	35.9	100
المجموع	6.3	24.6	25.1	12.6	31.4	100

يلاحظ من خلال الجدول رقم 06 أن كل التلاميذ الذين يتلقون دروسا خصوصية توزعوا بين متوسط المستوى (5-7 /10) وضعيف المستوى (-5 /10)، حيث أن نصفهم (50%) يتلقى دروسا خصوصية ولم يتحصل على المعدل المتوسط (-5/ 10) والنصف الآخر من التلاميذ الذين يدرسون في هذه المدارس الخاصة تحصلوا على درجات متوسطة (5-7 /10). أي لم يصل أي منهم إلى مستوى حسن فما فوق (+7 /10)، عكس التلاميذ الذين لا يتلقون دروسا خصوصية حيث كانت أكبر نسبة منهم (35.9%) من ذوي المستوى الممتاز (+9 /10)، وانخفضت النسبة إلى 28,7 % لدى التلاميذ ذوي المستوى المتوسط 21 % . مما يؤكد على وجود علاقة عكسية بين تلقي الدروس الخصوصية ومستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ. أي أن تلقي التلميذ للدروس الخصوصية يصاحبه نقص في مستواه، والعكس عند الذين لا يتلقون دروسا خاصة فإن مستوى تحصيلهم الدراسي مرتفع.

وللتأكيد إحصائيا على هذا التفسير الوصفي استخدمنا اختبار كاف مربع للاستقلالية الذي يقوم على الفرضيتين البحثيتين الصفرية و البديلة، بحيث تفيد الفرضية الصفرية بانعدام العلاقة بين المتغيرين محل الدراسة بينما تقوم الفرضية البديلة على وجودها. واعتمادا على برنامج SPSS تحصلنا على النتائج الملخصة في المخرج التالي:

Tests du Khi-deux

	Valeur	Ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	109,663[a]	4	,000
Rapport de vraisemblance	91,010	4	,000
Association linéaire par linéaire	55,803	1	,000
Nombre d'observations valides	191		

تشير النتائج إلى أن مستوى الدلالة المرافق للإحصائية المحسوبة 0.00، وهو أقل كميا من مستوى المعنوية 0.05 ، كما نتج أن قيمة كاف مربع المحسوبة 109,663 وهي أكبر بكمية كبيرة جدا من المجدولة 9.49، مما يؤكد على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تلقي التلاميذ للدروس الخصوصية ومستوى التحصيل الدراسي لديهم.

فاليوم زاد اعتماد الأولياء على إدخال أبناءهم لهذه المدارس الخاصة كوسيلة لدعم ما يتلقونه في مدارسهم، لكن كما لاحظنا سابقا هناك علاقة عكسية بين هذين المتغيرين المذكورين، أي أن تلقي الدروس الخصوصية يؤثر سلبا على مستوى الأبناء المتمدرسين الدراسي، ويرجع سبب ذلك إلى أن الكثير من الأولياء يدخلون أبنائهم لهذه المدارس لأنهم ضعيفوا المستوى، ومنطقيا فإن ما عجزت المدرسة الحكومية عن إنجاحه ستجد المدارس الخاصة صعوبة في ذلك، فالمدرسة الخاصة مكملة للدراسة الـ منتظمة وليست أساسية، إذا أخذنا في الاعتبار أن مدة هذه الدراسة هي قليلة جدا مقارنة بالمدارس الأصلية للتلاميذ. ضف إلى ذلك فإن كثيرا من الأولياء يدرج أبناءه المتمدرسين في هذه المدارس لتغطية نقص مراقبتهم في البيت، وهذا ينعكس سلبا على مستواهم العلمي. كما أن تلقي الدروس الخصوصية إلى جانب الدراسة في المدرسة وحل واجباته في البيت والدراسة في المدارس القرآنية لبعض التلاميذ...، قد يشعر التلميذ بالإرهاق، وينفره من المدرسة، مما ينعكس سلبا على مستوى تحصيله الدراسي.

و يمكن القول بوجود اشتراك ورابط تحليلي قوي بين ما تم التوصل إليه من نتائج الجدول محل التحليل (الجدول رقم 5) و بين نتائج الجدول رقم 4 الخاص بتوفير الكماليات إلى حد كبير، هذا الاشتراك يتمثل في الجانب المادي للأسر بحيث من البديهي أن رب الأسرة الذي يكون قادرا على توفير بعض الكماليات لأبنائه وفي نفس الوقت قادرا على تغطية النفقات المالية المقابلة للدروس الخصوصية يكون ميسور الحالة المادية (دخل الاسرة)، و منه يمكن القول بأن أبناء الأسر ميسورة الحالة المادية هي التي يتميز أبناؤها في العموم بتدني التحصيل الدراسي مقارنة بالأسر المتوسطة أو الفقيرة عندما يتعلق الأمر بالمستوى الابتدائي، لأنه في حقيقة الأمر لا يتطلب بذل الكثير من المادة و الوقت من أجل التحصيل الجيد في المستوى الابتدائي بل إن توفيرهما قد يعمل على عكس ذلك بسبب تشتيت تركيز الطفل المتمدرس و زيادة الأعباء العلمية عليه و التي لا يكون مستعدا لتلقيها. و حتما لا ينطبق هذا التحليل على المتمدرسين في المستوى المتوسط فما فوق نظرا للاستعدادات المرتبطة بالسن.

VI- النتائج :

من خلال الاحتكاك بأولياء تلاميذ السنة الخامسة، وسبر آرائهم في ما يخص علاقة دخل الأسرة والأبعاد المتعلقة به (مساعدة الابن لوالديه في عملهما وتوفير بعض الكماليات كالإنترنت والتلفاز والحاسوب ومكتبة الكتب و تلقي الأبناء للدروس الخصوصية) ومستوى تحصيل الابن الدراسي توصلنا إلى:

- ✓ وجود علاقة بين خروج الأم للعمل ومستوى تحصيل أبنائها الدراسي، فخروج الأم للعمل يؤثر سلبا على مستوى أبنائها المتمدرسين الدراسي، لأن ذلك سيتطلب منها التوفيق بين تربية أبنائها وعملها.
- ✓ هناك علاقة بين توفير بعض الكماليات للتلاميذ (كالإنترنت والحاسوب ومكتبة الكتب والتلفاز) وتحصيل التلاميذ الدراسي، لكن توفير هذه الكماليات هو عنصر مساعد على النجاح وليس أساسيا، فتوفيرها يساعد ويسهل النجاح والتفوق للمتمدرسين، لكن عدم توفرها أو نقصها لا ينقص من حظوظ التلاميذ في التحصيل الدراسي الجديد، بل وقد يؤثر سلبا على مستوى الابن الدراسي لأن سلبياتها أكثر من إيجابياتها.
- ✓ لا توجد علاقة بين حجم الأسر ومستوى تحصيل الأبناء الدراسي، فزيادة التحصيل الدراسي مرتبطة بالدعم والمتابعة المنزلية والتحفيز وهذا متاح سواء للأسر الكبيرة والصغيرة معا في مرحلة التعليم الابتدائي.
- ✓ لاحظنا وجود علاقة بين قدرة الأولياء على إدخال أبنائهم المتمدرسين للمدارس الخاصة ومستوى التلاميذ الدراسي، بل ووجدنا أن تلقي التلاميذ لهذه الدروس يؤثر سلبا على مستوى تحصيلهم الدراسي. فقد لاحظنا أن التلاميذ الذين لا يتلقون دروسا خصوصية كثير منهم مستواه ممتاز.

- الإحالات والمراجع :

1. الديوان الوطني للإحصائيات(2018)، الجزائر بالأرقام، رقم48 ، الجزائر، ص.24.
2. سهير أحمد معوض (2009)، علم الاجتماع العائلي الطبعة الأولى، الإسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب، ص.23.
3. مصلح الصالح (1999)، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى، الرياض : دار عالم الكتب، ص.209،310.
4. رشود بن محمد الخريف (2010)، معجم المصطلحات السكانية والتنموية، الرياض، جامعة الملك سعود: مؤسسة الملك خالد الخيرية، ص.79،99.
5. بختي إبراهيم (2015)، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية، الطبعة الرابعة، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح : مخبر الجامعة ؛ المؤسسة والتنمية المحلية المستدامة، ص.03.
6. زرواتي رشيد (2002)، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى، الجزائر : دار هومة، ص.191.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

العيد مشراوي، د.طعبة عمر ، (2022)، **المتغيرات الديمواقتصادية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للمتمدرس** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 14(03)/ 2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 171- 182).